العراق فتلقاه القادفان الكيلاني والرفاعي فقالا يا احمد مفاتيح العراق والهند واليمن والشرق
والمغرب بيدنا فاختر ايها شيت فقال لا اخذ المفتاح الا من الفتاح ثم رحل الى مصر فتلقاه الظاهر
بيبرس بعسكره واكرمه وعظمه فدخلها سنة اربع وثلاثين وستماية وكان من القوم الذين
تشقى بهم البلاد وتسعد واذا قربوا من مكان هرب منه الشيطان للابعد واذا باشروا المعالي
كانوا اسعد الناس واصعد فاقام بطندتا على سطح دار لا يفارقه ليلا ولا نهارا اثنى عشر سنة
واذا عرض له الحال صاح صياحا عظيما وتبعه جمع منهم عبد العال واخوه عبد المجيد وكان عبد
العال يأتيه بالرجل والطفل فينظر اليه نظرة واحدة فيملاه مددا ويقول لعبد العال اذهب
به الى بلد كذا ومحل كذا فلا تمكن مخالفته ولما دخل طندتا كان بها جمع من الاوليا فمنهم من
خرج منها هيبة كالشيخ حسن الاخناي فسكن اخنا حتى مات وضريحه بها ظاهر يزار ومنهم من
مكث كالشيخ سالم المغربي وسالم الشيخ البدوي فاقره على حاله حتى مات بطندتا وقبره بها مشهور
ومنهم من انكر عليه كصاحب الايوان العظيم بطندتا المسمى بوجه القمر كان وليا كبيرا فقارنه
الحسد فسلبه ومحله الان بطندتا ماوى الكلاب وليس فيه رايحة صلاح ولا امداد وكان
اذا لبس ثوبا او عمامة لا يخلعها لا لغسيل ولا غيره حتى تبلى فتبدد واذا امر احدا من اصحابه بالاقامة
بمكان لا يمكنه مخالفته فامر والد الشيخ اسماعيل الانبابي واسمه يوسف ان يقيم بانبوبة وابا الطرطور ان
يقيم تجاه انبوبة في البرية وعبد الله الجيزي ان يقيم بالبرية تجاه الجيزة وكان لا يكشف اللثام عن
وجهه فقال له عبد المجيد ارني وجهك يا سيدي قال كل نظرة برجل قال ارنيه ولو مت فكشفه فمات
حالا وله كرامات شهيرة منها قصة المراة التي اسر ولدها الفرنج فلاذت به فاحضره في قيوده ومر به
رجل يحمل قربة لبن فاشار باصبعه اليها فانقدت فخرجت منها حية انتفخت مات سنة خمس وسبعين
وستماية وانكر عليه ابن اللبان ووقع فيه فسلب القران والعلم فصار يستغيث بالاوليا حتى اغاثه
سيدي ياقوت العرشي وشفع فيه فرد ذلك عليه كما ياتي وانكر عليه الشيخ خليفة الابياري وحط على
من يحضر مولده فابتلي بحية نزعت فمه ولسانه فمات منها وارسل الله ابن دقيق العيد عبد العزيز الديريني
يمتحنه بمسايل فاجابه عنها وقال هو ذكرها في كتاب الشجرة وكان كذلك ويوثر عنه شعرا لكنه غير
موزون ولا معرب وقد جعلوا على قبره مقاما واشتهرت كراماته وكثرت النذور اليه وعظم امره واستخلف
الشيخ عبد العال فعمر طويلا الى ان مات سنة ثلاث وثلاثين وسبعماية واشتهرت اصحابه بالسطوحية
وحدث لهم بعده عمل المولد وصار يقصد من بلاد بعيدة وقام بعض الامرا والعلما في ابطاله
فلم يتم لهم ذلك الا في سنة واحدة ذكره الحافظ ابن حجر ومن كراماته انه شاوره شيخ مقامه على السفر
بحضور الشيخ عبد الوهاب الشعراوي فقال له من الغد سافر وتوكل على الله قال الشيخ هكذا سمعته

بادني

بادني قال واخذ الشاوي على العهد عند ضريحه وسلمني اليه فخرجت يد من الضريح وقبضت على يدي
وقال نعم ورايته بمصر فقال زرنا ونطبخ لك ملوخيه فدخلت طندتا فكل من اضافني اطعمني ملوخيه
فلزمت حضور مولده واردت التخلف مرة فرايته عصرا وبيده جريدة خضرا وقال اما تذهب قلت بي
وجع قال الوجع لا يمنع المحب ورسم على سبعين اسودين عظيمين وقال لا تفارقانه حتى تحضر وتخلف
عنه الروي فعاتبه وقال موضع يحضر فيه المصطفى صلى الله عليه وسلم والاوليا ما تحضره وكراماته
اشهر من ان تذكر رضي الله عنه .

اسمعيل بن محمد بن اسمعيل الحضرمي نسبة الى حضرموت قطب الدين الامام الكبير العارف
الشهير قدوة الفريقين وعمدة الطريقين شيخ الشافعية ومربي الصوفية كان اماما من الايمة
مذكورا وعلما من اعلام الولاية مشهورا وهو من بيت مشهور بالصلاح مقصود لليمن والنجاح
اعلامه للارشاد مضروبة وبركات اهله كالاهلة مرفوعة مرقومة وكان في بدايته يوثر الخلوة
ثم تفقه فبرع وفاق وسبق الاقران والرفاق وله عدة مولفات في عدة فنون
تدل على تمكنه منها شرح المهذب ومختصر مسلم ومختصر بهجة المجالس وفتاوى مفيدة وكلام في التصوف
يدل على كمال معرفته انتفع به جمع من الاعيان وولي قضا الاقضية فانكر المنكرات واقام مواسم
الخيرات ثم عزل نفسه وكتب للسلطان في شقفة من خزف يا يوسف كثر شاكوك وقل شاكروك
فاما عدلت واما انفصلت فغضب فلم يلتفت اليه وله كرامات وقال المطري كادت تبلغ التواتر
منها ان ابن معطي قيل له في النوم اذهب الى اسمعيل الحضرمي واقرا عليه النحو فلما انتبه تعجب
لكون الحضرمي لا يحسنه ثم قال لا بد من الامتثال فدخل وعنده جمع يقرون الفقه فبمجرد رؤياه
قال اجزتك بكتب النحو فصار لا يطالع شيا فيه الا عرفه بغير شيخ ومنها انه قصد بلده زبيد
فكادت الشمس تغرب وهو بعيد عنها فخاف ان تغلق ابوابها فاشار اليها فوقفت حتى دخل المدينة
واليه اشار الامام اليافعي بقوله .

هو الحضرمي نجل الولي محمد . امام الهدى نجل الامام محمد
ومن جاهه اومى الى الشمس ان قفي . فلم تمش حتى انزلوه بمقعد

وحكى ذلك السبكي على وجه اخر فقال مما حكي من كراماته واستفاض انه قال لخادمه وهو في سفر
تقول للشمس تقف حتى نصل الى المنزل وكان في مكان بعيد وقد قرب غروبها فقال لها الخادم
قال لك الفقيه اسمعيل قفي فوقفت حتى بلغ مكانه ثم قال للخادم ما تطلق ذلك المحبوس فامرها
الخادم بالغروب فغربت واظلم الليل في الحال ومنها انه زار مقبرة هو والمحب الطبري فقال المحب اتؤمن
بكلام الموتى قال نعم قال صاحب هذا القبر يقول انا من حشو الجنة ومنها انه زار مقبرة زبيد

Copyright © King Saud University